عبدالنبي الشعلة
abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

وقفة

السلام والتعاون بثقة وعزيمة وبلا خوف أو وجل

- القضية الفلسطينية ستبقى مستقرة في ضمير ووجدان شعوب وقادة دول الخليج العربية، وسيظل مصير الشعب الفلسطيني المنكوب ومعاناته هَمًّا جاثمًا على صدورهم إلى أن يستعيد حقوقه المسلوبة بموجب القرارات والقوانين الدولية وضمن حل الدولتين وعلى أساس المبادرة العربية، هذه قناعات ومسلمات راسخة لا تقبل ولا تخضع للمتاجرة ولا للمساومات والمزايدات.
- من هذا المنطلق، وتحقيقا لمصالحنا الوطنية، ودعما لقضية أشقائنا الفلسطينيين يجب علينا أن نقتحم ميادين السلام والتعاون وأن نكثف الضغوط على إسرائيل بكل قوة وجرأة وشجاعة وثقة، وبدون وجل أو خوف مما يروج له البعض بالتهويل والتضخيم من نوايا إسرائيل العدوانية وأطماعها التوسعية في منطقتنا الخليجية، وخططها الرامية إلى الهيمنة الكاملة على وطننا العربي برمته.
- إن الصهاينة أو الإسرائيليين أو اليهود عمومًا لا يمكن لهم، وليس في مقدورهم أو طاقتهم أن يشكلوا ذلك الخطر الداهم الذي يستطيع أن يهدد هويتنا وعقيدتنا وثقافتنا وتاريخنا وحضارتنا وتراثنا واقتصادنا وثرواتنا واستقلالنا وسلامة أراضينا وسيادة أوطاننا، كما يزعم ويحاول أن يحذرنا منه البعض.
- إن العدد الإجمالي لسكان إسرائيل لا يتجاوز 9 ملايين، منهم 7 ملايين فقط يهود، ومليونان عرب مسلمون وقليل من المسيحيين، وإن العدد الكلي لليهود الذين يعيشون فوق سطح الكرة الأرضية بالكاد يصل إلى 13 مليون، وإذا افترضنا جدلًا أنهم جميعًا صهيونيون، فكيف يمكن لهؤلاء الصهاينة أن يتحكموا ويهددوا مصير وتاريخ واقتصاد وثقافة وعقيدة 1,7 مليار مسلم من بينهم أكثر من 400 مليون عربي.
- ولا يجب أن ترعبنا أو تخيفنا ولا أن نصدق أو حتى نستمع لمن يردد الخرافة المتداولة أو الأسطورة التوراتية من أن حدود إسرائيل تمتد من الفرات إلى النيل، اليهود أنفسهم لا يصدقونها ولا يؤمنون بها، وإن صدقها بعضهم، فإن جميعهم يدركون عدم استطاعتهم تحقيقها، واليهود لا يستطيعون ولا يفكرون في إعادة أمجادهم في اليمن، ولا الاستيلاء على السعودية ضمن خطتهم المزعومة بالعودة إلى نجران أو الرجوع إلى المدينة المنورة لاستعادة حصون وأحياء ومزارع أجدادهم من قبائل بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة اليهودية الذين أبعدوا منها عند بزوغ فجر الإسلام.
- وليس صحيحا ما قيل من أن أطماع الإسرائيليين تمتد إلى سلطنة عمان استنادًا إلى وجود مدينة اسمها "عبري" في محافظة الظاهرة العمانية.
- وللدلالة والتوضيح لنتوقف عند التجربة المصرية، فلليهود في مصر جذور ضاربة في أعماق التاريخ منذ عصر الفراعنة، حيث ولد فيها نبيهم ونبينا موسى (عليه السلام) كما جاء في القرآن الكريم، فكانت مصر هي الوطن الأول الذي نشأت فيه الديانة اليهودية، وأصبح وجودهم فيها هو الأقدم في العالم. وفي العصر الحديث بلغ عدد اليهود في مصر قبل قيام ثورة يوليو 1952 أكثر من 75 ألفا، وكانت من أكبر الطوائف اليهودية في العالم العربي وأكثرها نفوذا وانفتاحا ومشاركة في مختلف المجالات في المجتمع المصري، فهل شكلوا أي خطر أو تهديد أو أضروا بالهوية الوطنية والتراث المصري أو الثقافة العربية أو العقيدة أو الاقتصاد في مصر؟ أم إن عكس ذلك كان هو الصحيح؟ وبعد الثورة رحلوا أو تم ترحيلهم جميعًا خلال 4 سنوات بكل سهولة ويسر ودون أن يبدوا منهم أي معارضة أو مقاومة، واليوم لم يبق منهم سوى 6 أفراد. وقد مضى أكثر من 42 عاما منذ أن وقعت مصر اتفاقية السلام مع إسرائيل؛ ولم نرَ أو نسمع طيلة هذه الفترة أن إسرائيل قد اعتدت على مصر، أو احتلت شبرا من أراضيها، أو حاولت بسط نفوذها عليها.
- إن الذين يروجون ويرددون مثل هذه الأقاويل، بغض النظر عن نواياهم وأهدافهم، إنما يعطون الإسرائيليين واليهود حجما أكبر من حجمهم، ووزنًا أثقل من وزنهم الحقيقي، ويستصغرون شأن أمتهم ويعملون على تثبيط عزائمها، ويحاولون تبرير إخفاقاتهم وفشلهم وهزائمهم.
- إننا جميعًا ندرك، من غير أدنى شك بأن إسرائيل أصبحت دولة قوية جدًا، وقد حققت الكثير من الإنجازات الخارقة والباهرة، لكنها تبقى دولة صغيرة لا تستطيع أن تنجز أيًا من تلك الأهداف والأطماع التي يروج لها البعض لإخافتنا وترويعنا، فهي تفتقر إلى الكثير من مقومات الدولة العظمى القادرة على تحقيق التوسع المزعوم. وفي نسخة العام 2019 من الدراسات السنوية التي تجريها جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأميركية عن أقوى 80 دولة في العالم وفقًا لفحص معطيات السياسة والاقتصاد والدفاع والسياسة الخارجية، وبعد استطلاع آراء 20 ألف شخص من المتخصصين من 4 مناطق مختلفة حول العالم، جاءت إسرائيل في المرتبة الثامنة، تلتها مباشرة المملكة العربية السعودية، وجاءت دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة 11؛ أي أن دولتين خليجيتين مجتمعتين تصبحان أقوى من إسرائيل.
- وتاريخيًا، علينا ألا ننسى بأن بني إسرائيل أو اليهود لم يُعرفوا ببسالتهم أو شجاعتهم الخارقة، أو أنهم كانوا محاربين أقوياء أشداء، أو غزاة فاتحين إلا في فترات قصيرة جدًا في التاريخ، بل على العكس، فقد عاشوا ضعفاء خانعين مضطهدين في معظم مراحل تاريخهم الطويل، فحسب السرد القرآني والتوراتي كان اليهود عبيدًا في مصر الفرعونية لأكثر من 400 عام إلى أن أخرجهم النبي موسى منها. وفي طريقهم إلى الأرض المقدسة تاهوا 40 سنة في صحراء سيناء، وعندما وصلوا فلسطين وأقاموا بعد ذلك فيها ممالكهم تعرضوا للغزو والهجمات والتنكيل على يد الغزاة من قدماء المصريين والآشوريين الذين شردوهم ودمروا مدنهم. ثم حلت بهم المصيبة الكبرى عندما غزاهم الملك البابلي "نبوخذ نصر" أكثر من مرة، فنهب مدنهم وقتل الآلاف منهم، ودمر هيكلهم، ونفاهم إلى بابل فيما سمي تاريخيًا بـ "السبي البابلي". وتصف التوراة ما الذي فعل بهم نبوخذ نصر في إحدى تلك الوقائع: "وأخرج من هناك جميع خزائن بيت الرب، وخزائن بيت المَلك، وكسَّر كل آنية الذهب التي عملها سليمان ملك إسرائيل في هيكل الرب، كما تكلم الرب، وسبى كل أورشليم وكل الرؤساء وجميع جبابرة البأس عشرة آلاف مسبي... لم يبق أحد إلا مساكين شعب الأرض. وسبى يهوياكين إلى بابل. وأم الملك ونساء الملك وخصيانه وأقوياء الأرض، سباهم من أورشليم إلى بابل". ويقدر العدد الكلي من اليهود المسبيين إلى بابل بين 62000 و70000 شخص، وقد ظلوا في الأسر لأكثر من 70 عاما.
- وعندما تغلب الفرس على البابليين في عام 538 قبل الميلاد، أمر الملك الفارسي قورش بإطلاق سراحهم وعودتهم إلى فلسطين.
- وبعد أن عادوا واستقروا في فلسطين، نشب الصراع والخلاف فيما بينهم، وتقاتلوا، ثم غزاهم الإسكندر الأكبر، وهزمهم، ووقعوا تحت نير الحكم الروماني، وحُرق هيكلهم مرة أخرى، ودمرت عاصمتهم، وتعرضوا للقمع والاضطهاد والمجازر، بعدها بدأ الصدام بينهم وبين الدين المسيحي الجديد، وصارت فلسطين جزءا من الأمبراطورية البيزنطية وتم طردهم بشكل نهائي منها، وبدأوا مرحلة النزوح والتشرد والشتات في مختلف أصقاع الأرض.
- في أوروبا، ومنذ العصور الوسطى كان اليهود يتعرضون على نطاق واسع للعنف والاضطهاد والتهميش والطرد والقتل لاعتقاد المسيحيين بمسؤولية اليهود عن قتل السيد المسيح.
- وقد ضاعفت الأزمات الاقتصادية التي شهدتها أوروبا بعد ذلك من أحاسيس البغضاء والكراهية ضدهم ما أدى إلى ازدياد الرغبة في التنكيل والفتك بهم، وقد بلغ هذا الاضطهاد ذروته بقتل ما يقارب 6 ملايين يهودي في أفران ومعسكرات الإبادة النازية أثناء (الهولوكوست) في الفترة من 1941 إلى 1945.
- هؤلاء هم اليهود الذي يحاول البعض أن يخيفنا ويرعبنا منهم، ونسأل الله أن يوفق أمتنا لما فيه الخير والصلاح.

قلق بحريني من تخطي إيران حدود "اليورانيوم المخصب"

الزياني: سياستنا ثابتة لدعم جهود نزع أسلحة الدمار الشامل

المنامة - وزارة الخارجية

شارك وزير الخارجية عبداللطيف الزياني في الاجتماع رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة للاحتفال باليوم الدولي للإزالة الكاملة للأسلحة النووية.

ألقى وزير الخارجية كلمة أعرب فيها عن تقدير مملكة البحرين للجهود المخلصة التي تبذلها الأمم المتحدة في سبيل الحفاظ على الاستقرار في العالم، وعلى الأمن والسلم الدوليين، مشيدا في الوقت ذاته بالدور البناء الذي تقوم به وكالات الأمم المتحدة وهيئاتها في مختلف المجالات والميادين، وما تقدمه من دعم ومساندة لدول العالم؛ من أجل تنفيذ خططها وبرامجها.

وأكد الزياني أن مملكة البحرين ماضية في سياستها الثابتة لدعم الجهود الرامية لنزع أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها، وتعزيز التعاون مع المجتمع الدولي ومع الجهات المختصة للحد من انتشار تلك الأسلحة، وأن مملكة البحرين تؤمن بالدور الإستراتيجي المهم الذي تلعبه الأمم المتحدة ووكالتها المتخصصة في إطار الجهود الرامية لدعم ومساعدة الدول الأعضاء؛ للاستفادة المثلى من العلوم المتقدمة للطاقة النووية في الاستخدامات السلمية، لاسيما تلك المتعلقة بالجوانب الصحية والتعليمية والبيئية، وتوفير الطاقة النظيفة، والتي تشكل جزءًا أساسيًا من أجندة وأهداف التنمية المستدامة 2030، إلى جانب توفير التدريب الفني وبناء القدرات.

وأشار وزير الخارجية إلى أن مملكة البحرين من الدول التي انضمت إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والاتفاقية الدولية لقمع أعمال الإرهاب النووي واتفاقية الأمان النووي. كما صدقت على الاتفاق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتطبيق الضمانات في إطار معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والبروتوكول المرفق به، وعملت على تنفيذ تلك الاتفاقات على المستوى الوطني، وفي هذا الإطار، تدعو مملكة البحرين المجتمع الدولي لتقديم الدعم في سبيل تحقيق أهداف الاتفاقات، والتقدم نحو عالم خال من الأسلحة النووية. وجدد الزياني تأكيد مملكة البحرين على دعمها لحق الدول غير القابل للتصرف في الانتفاع من المجالات المتعددة السلمية لتطبيقات الطاقة النووية، بموجب القانون الدولي، وضمن إطار معاهدة عدم الانتشار النووي، التي تُعد الأساس القانوني لنظام ضمانات الوكالة الدولية، مشددًا على أهمية تحقيق مزيد من الاستفادة في تبادل المعارف والتقنيات النووية بين البلدان الصناعية والنامية على حد سواء، وأهمية أن تخضع المنشآت والبرامج النووية كافة للضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، بما لا يعرض السلم والأمن الدوليين للخطر.

وأشار إلى أن مملكة البحرين تُشاطر الوكالة الدولية للطاقة النووية قلقها بسبب تجاوز الجمهورية الإسلامية الإيرانية حدود مخزون اليورانيوم المخصب المسموح لها بامتلاكه بموجب الاتفاق النووي الموقع بين مجموعة 1+5 وإيران العام 2015، مؤكدًا أن مملكة البحرين قد دعت إيران إلى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشفافية تامة وإخضاع كافة منشآتها وأنشطتها النووية لرقابة الوكالة، والوفاء بالتزاماتها للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

الحمر: توفير مزيد من الوحدات السكنية بمدينة سلمان

المنامة - وزارة الإسكان

قال وزير الإسكان باسم الحمر أن الوحدات السكنية التي وفرتها مدينة سلمان حتى الآن قد ساهمت في تلبية الطلبات الإسكانية لأكثر من 3500 أسرة بحرينية. وقال الوزير على هامش ذكرى تفضل ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة بوضع حجر الأساس للمدينة والذي يصادف الثالث من شهر أكتوبر إن الحكومة تولي اهتماما كبيرا بمشاريع مدن البحرين الجديدة عموما، ومدينة سلمان خصوصا.

وأوضح الوزير أن الحكومة برئاسة رئيس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، حريصة على رفع المستوى المعيشي للمواطنين من خلال توفير السكن الملائم والمتسم بالجودة من حيث تصاميم ومكونات الوحدات السكنية، إلى جانب الاهتمام بالمحيط الخدمي والبيئي لتلك الوحدات، وهو الأمر الذي تم تضمينه في المخططات العامة والتفصيلية للمدينة، وتم تطبيقه في المراحل التي تم تشييدها بالفعل في مدينة سلمان، كما أن ذلك يأتي تنفيذا للالتزامات الواردة في برنامج الحكومة.

وقال الوزير إن صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء يحرص باستمرار على متابعة سير العمل في مشاريع مدينة سلمان، ويوجه دائما إلى أهمية توفير الخدمات والمرافق العامة

خطوات استباقية لتسريع بناء المشروعات المستقبلية

عند إنشاء المدن الإسكانية الجديدة كأولوية عند التنفيذ، وكذلك تهيئة كافة أعمال البنى التحتية لتكون ذات معايير مميزة تواكب الطموح بما يعكس رؤى وتطلعات صاحب الجلالة الملك؛ باعتبار أن المواطن هو هدف عملية التنمية وغايتها، وأنه الأساس والمحور الذي توجه إليه كافة المشاريع والخدمات.

ونوه الوزير إلى أن مرحلة ما بعد تسكين أكثر من 3500 أسرة في المراحل الأولى لمدينة سلمان وتمتعهم بالمرافق والخدمات التي تم توفيرها يؤكد نجاح رؤية القيادة والحكومة في التخطيط لتلك النوعية من المدن، مستعرضا الخدمات التي توفرها مدينة سلمان من مسارات خاصة للمشي وأخرى للدراجات الهوائية، فضلا عن توفير السواحل العامة والواجهات البحرية، والتي تشهد إقبالا لافتا من قبل المواطنين القاطنين بالمدينة والزوار والمقيمين، إلى جانب استحسانهم شبكات الطرق التي تم تصميمها وفق أحدث المواصفات الدولية.

وقال الحمر إن الوزارة مستمرة في التخطيط والتنفيذ للمراحل المستقبلية في مدينة سلمان من أجل توفير المزيد من الوحدات السكنية، مؤكدا أنها اتخذت خطوات استباقية تتمثل في مد المناطق المخصصة للمشاريع المستقبلية بخدمات البنية التحتية، بما يسهم في اختصار دورة تنفيذ مشاريع الوحدات المخططة بتلك المناطق، ومن ثم سرعة تخصيصها للمواطنين.